وروي الترمذي عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاه قال
امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي رواه مسلم قال العلما والمراد
بالغني غني النفس كما جاني الحديث الصحيح وقال الاستاد ابو القسم الجنيد رضي
الله عنه من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا
زمان وحشه فالعاقل من اختار فيه الوحده وقال سفيان الثوري رضي الله
عنه من خالط الناس داراهم ومن داراهم راياهم ومن راياهم وقع فيما وقعوا فهلك فيما
هلكوا وقال ايضا والله الذي لا اله الا هو لقد حلت العزله في زماننا وقال
بعض الايمه بعده ان كانت حلت في زمانه فقد وجبت في زماننا وقيل لابن المبارك
رضي الله عنه ما دوا القلب فقال قله الملاقاه وقال ابو بكر الوراق رضي الله عنه
وجدت خير الدنيا والاخره في الخلوه والقله وشرهما في الكثره والاختلاط وقال
الشبلي رضي الله عنه الزم الوحده وامح اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت وقال
يحيى بن معاذ رضي الله عنه الوحده جليس الصديقين وقال ابو عبد الله الرملي رضي الله
عنه ليكن خدنك الخلوه وطعامك الجوع وحديثك المناجاه فاما ان تموت واما ان
تصل الى الله تعالى وقال ابو القاسم الصقلي رضي الله عنه علامه المقبول المرتضى في
هذا الزمان رعايه الفرض والصمت والهرب من المعارف والدعا للامه بالصلاح
والتخفيف من الكثره والعله والتحري في الملبس وسد الجوعه وهذا بعض كلامه
قال في اخره فطوبا ثم طوبا لمن لم يعرفه اهل الزمان ولا عرفهم فاما هارب عنهم
او متحمل الادا والجفا منهم وقال الاستاد ابو القسم القشيري رضي الله عنه الخلوه
صفه اهل الصفوه والعزله من امارات الوصله ولا بد للمريد في ابتدا حاله من العزله
عن ابنا جنسه ثم في نهايته من الخلوه لتحققه بانسه قال ومن اداب العزله ان يحصل
من العلوم ما يصحح به عقد توحيده لكيلا يستهويه الشيطان بوسواسه ثم
يحصل من علوم الشرع ما يودي به فرضه ليكون بنا امره على اساس محكم والعزله
في الحقيقه اعتزال الخصال المذمومه فالتاثير لتبديل الصفات لا للتنائي عن
الاوطان ولهذا قيل من العارف قالوا كاين باين يعني كاين مع الخلق باين عنهم بالسر

وقال ابو عثمان

وقال ابو عثمان المغربي رضي الله عنه من اختار الخلوه على الصحبه ينبغي ان يكون
خاليا من جميع الاذكار الا ذكر ربه وخاليا من جميع الارادات الا رضي
ربه وخاليا من مطالبه النفس من جميع الاسباب فان لم يكن بهذه الصفه فان
خلوته توقعه في فتنه او بليه وقيل اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل
المعصيه الى عز الطاعه انسه بالوحده واغناه بالقناعه وبصره بعيوب
نفسه فمن اعطي ذلك فقد اعطي خير الدنيا والاخره وقال رجل
لبشر بن الحارث رضي الله عنه اوصني يرحمك الله فقال له عليك بلزوم بيتك وترك
ملاقاه الناس فقال له الرجل بلغني عن الحسن رضي الله عنه انه قال لولا الليل
وملاقاه الاخوان ما كنت ابالي متى مت فقال بشر رحم الله الحسن لقد
كان الطريق خلاف هذا

ثم انشد

يا من يسر برويه الاخوان مهلا امنت مكايد الشيطان
خلت القلوب من المعاد وذكره وتشاغلوا بالحرص والحسران
صارت مجالس من ترى وحديثهم في هتك مستور وخلق قران

وانشد اخر

ولما بلوت الناس اطلب منهم اخا ثقه عند ارتكاب الشدايد
تنكرت في الدنيا رخاو شده وناديت في الاحيا هل من مساعد
فلم ار فيما ساني غير شامت ولم ار فيما سرني غير حاسد

وانشد اخر

وما زلت مد لاح المشيب بمفرقي اقتش عن هذا الورى ثم اكشف
فما ان عرفت الناس الا ذممتهم جزا الله خيرا كل من لست اعرف

وقال يحيى ابن معاذ رضي الله عنه ليكن بيتك الخلوه وطعامك الجوع وحديثك
المناجاه فاما ان تموت بدايك او تصل الى دوايك وانشد بعضهم

سالت طبيبي عن دواي فقال لي تموت فتنجوا او تعيش فتحزنا
فان مت من وجدي ظفرت بحبني وان عشت محزونا لنبتلك حسنا
لذا سيري في اهل ودي وصفوتي فان كنت مشغوفا تاهب لقربنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)